

معتاد على السفر والتعب والمخاطر ٠٠٠ ماذا أفعل لكي أمنعه من هذه السفره؟! أتركه نائما ولا اوقظه؟ أخاف ان يجن اذا ما نهض ووجد انني فعلتها معه ، يا ربي أنت أعرف وأعلم بحالي ، وتعرف كم تعبت وشقيت ، حتى جعلت من أولادي رجالا ، أنا أضممهم أمانة بين يديك يا ربي ، ونذر علي اذا رجع حسن من البحر سالما لاذبح لك كبشا في النبي موسى ولو انني سأستجدي ثمنه ، وسأوزع لحمه على الفقراء والمساكين ٠٠

أحسست انه لن يغمض لي جفن ، وشبابه « محمود ابي ردان » جرحت قلبي ولوعنتي ، وأثارت كل همومي :



أفاق حسن من النوم ، قال لي « أنت تبكين يا امي » مسحت دموعي ٠٠ قلت له « يا ولدي ، برضاي عليك لا تخطر الى البحر » غضب وثار ٠٠ قلت له « كفى يا بني ، الله يرضى عليك ويحن اليك ، قم صارت الدنيا منتصف الليل ، الان ينادي عليك علي الخطيب » قال لي « انما لا اريد ان اسمعك تقولين ، لا تسرح ولا تجيء » قلت له « لن اتكلم يا ولدي ، فاقد تكلمت ما فيه الكفاية ٠٠ » قام ٠ أحضرت له كأس شاي ٠٠ تركته يشربه ورحت ٠٠ جلست الحمارين ووضععت عليهما خرجين وثلاثة أكياس ٠٠ ملات القرية الصغيرة ماء ووضعيتها في جانب خرج ، ووضععت في الجانب الثاني صرة الاكل ٠٠٠ ووضععت له بعض السكر والشاي ، وكيلتين وعلبة كبريت ٠

استيقظ محمد وندى ووظفا ٠٠ برهة الا علي الخطيب ينادي ٠٠٠ قام حسن ٠ قمت معه ٠٠٠ قلت لمحمد « اعر انتباهك لاخيتك يا بني ، ريثما اودع أخاكم » ساق الحمير أمامه ٠٠ وصلنا علي الخطيب ، صبحنا عليه ٠٠ قلت له « حسن وداعتك يا علي » قال لي « الوداعة على الله يا عائشة ، ان شاء الله لن يصير الا الخير ، روجي ارجعي لعند الصغار كي لا يخافوا وحدهم » « لا خوف عليهم يا علي ، ابقيتهم مستيقظين ، اريد ان امشي معكم الى ان اوصلكم لياقسي الخطار » « الخطار بعيدون يا عائشة ، الى اين تذهبين معنا في هذا الليل؟! » « في أي واد ينتظرونكم يا علي؟! » « في وادي المنطار!! » « اذن دعني امشي معكم قليلا وسأرجع » مشيت معهم ٠٠٠ الدنيا ليل يا حسرتي ، قلت « يا ليتكم انتظرتم ريثما يطلع القمر يا علي » « القمر يطلع متأخرا يا عائشة » قال حسن « أرجعي يا امي ، الى اين تذهبين في هذا الليل؟! » قلت له « قف لا قبلك يا بني » وقف يا حبيبي!! قبلته : «في حفظ الله يا بني ، اودعتك للذي لا يخون الودائع!! الله يفتح لك في كل ضيقة طريقا يا ولدي ، ويكف عين الظلام عنك!! ويعيبدك بالسلامة يا بني ، وداعتك حسن يا علي » « اتكلي على الله يا عائشة » ٠